

تفسير البغوي

146 - قوله تعالى : { سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق } قال ابن عباس : يريد الذين يتجبرون على عبادي ويحاربون أوليائي حتى لا يؤمنوا بي يعني : سأصرفهم عن قبول آياتي والتصديق بها عوقبوا بحرمان الهداية لعنادهم للحق كقوله { فلما زاغوا أزاغاً قلوبهم } .

قال سفيان بن عيينة : سأمنعهم فهم القرآن قال ابن جريج : يعني عن خلق السموات والأرض وما فيها أي أصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا بها وقيل : حكم الآية لأهل مصر خاصة وأراد بالآيات الآيات التسع التي أعطاها الله تعالى موسى عليه السلام والأكثر من على أن الآية عامة { وإن يروا } (يعني : هؤلاء المتكبرين) { كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشداً } قرأ حمزة و الكسائي (الرشداً) بفتح الراء والشين والآخرين بضم الراء وسكون الشين وهما لغتان كالسقم والسقم والبخل والبخل والحزن والحزن .

وكان أبو عمرو يفرق بينهما فيقول : الرشداً - بالضم - الصلاح في الأمر وبالفتح الاستقامة في الدين معنى الآية : أن يروا طريق الهدى والسداد { لا يتخذوه } لأنفسهم { سبيلاً } { وإن يروا سبيل الغي } أي طريق الضلال { يتخذوه سبيلاً ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين } عن التفكير فيها والاتعاظ بها غافلين ساهين